وقف بزاويه السادات

الخطر والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول
وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه
وتبارت في الحسن مطالعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه
حسن نظمه وانطبق على كثير فوايده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا
الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في
الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون
صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين
ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان
كنتم صادقين • وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
الى قوله ولن تفعلوا ○ وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
الاية • وقل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات • وذلك ان المفترى اسهل
ووضع الباطل والمختلق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان
اصعب ○ ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللاول على الثاني
فضل وبينهما شاو بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم اشد التقريع
ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم

آلهتهم واباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في هذا ناكصون عن
معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغترار
بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يوثر وسحر مستمر وافك افتراه • واساطير
الاولين والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف ○ وفي اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب • ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
لعلكم تغلبون ○ والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا • وقد قال
لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف
على اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه
مدبرين واتوا مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ○ ولهذا لما سمع الوليد
ابن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما
يقول هذا بشر • وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصدع بما
تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته • وسمع اخر رجلا يقرا فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام
وحكي ان عمر بن الخطاب كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقائم على راسه يتشهد
شهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها

وقف بزاويه السادات

Copyright © King Saud University